

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Joshua 5:1–6:27	سفر يشوع 5:1 6:27
#D_20080501	الحلقة الإذاعية رقم: 614
Pastor Chuck Smith	الرّاعي تشكّ سميث

[المقدمة]

(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك، صديقي المستمع، في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم". في حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الربّ دراستنا التفسيرية لسفر يشوع على فم الرّاعي "تشكّ سميث".

فإن كان لديك كتاب مقدّس، نرجو أن تفتحه على الأصحاح الخامس من هذا السفر النّفيس (أي سفر يشوع). أمّا إن لم يكن لديك كتاب مقدّس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك، يا صديقي، هو أن تُصغي بروح الخشوع والصّلاة.

بعد أن قرأنا في الحلقة السّابقة عن عبور يشوع والشّعب إلى الضّفة الغربيّة من نهر الأردنّ، فإننا سنقرأ اليوم عن سقوط أسوار أريحا الحصينة وعن دينونة الربّ لسكّانها.

والآن نثركم، أعزّاءنا المستمعين، مع درس قيّم من سفر يشوع ابتداءً بالأصحاح الخامس والعدديّ الأوّل درساً أعدّه لنا الرّاعي "تشكّ سميث":

[العظة]
(الرّاعي "تشكّ سميث")

بَعْدَ مَوْتِ مُوسَى وَتَوَلَّى يَشُوعَ الْقِيَادَةَ، أَمَرَ اللهُ يَشُوعَ بِالِاسْتِعْدَادِ لِعُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ. وَكَانَتْ أَوَّلُ مَدِينَةٍ سَيَسْتَوْلِي عَلَيْهَا يَشُوعُ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ هِيَ أَرِيحَا. لِذَلِكَ، أَرْسَلَ يَشُوعُ جَاسُوسَيْنِ لِاسْتِطْلَاعِ أَحْوَالِ الْمَدِينَةِ وَتَحْصِينَاتِهَا. وَبِسَبَبِ مُسَاعَدَةِ رَا حَابِ الزَّانِيَةِ لِهَدْيِ الْجَاسُوسَيْنِ، تَمَكَّنَا مِنَ النَّجَاةِ وَالْعَوْدَةِ. أَمَّا سَبَبُ مُسَاعَدَتِهَا لَهُمَا فَهُوَ أَنَّهَا آمَنَتْ بِأَنَّ إِلَهَ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَيَنْصُرُ شَعْبَهُ عَلَى أَعْدَائِهِمْ. وَقَدْ طَلَبَتْ رَا حَابُ مِنَ الْجَاسُوسَيْنِ أَنْ يَحْلِفَا لَهَا بِأَنَّ مُحَارِبِي بَنِي إِسْرَائِيلَ لَنْ يَقْتُلُوهَا وَلَنْ يَقْتُلُوا أَيَّ أَحَدٍ مِنْ أَهْلِهَا عِنْدَ احْتِلَالِ أَرِيحَا. وَقَدْ حَلَفَ لَهَا الْجَاسُوسَانِ بِذَلِكَ وَقَالَا لَهَا أَنْ تَرِيطِ حَبْلًا قَرْمِزِيًّا فِي نَافِذَةِ بَيْتِهَا لِكَيْ يَتِمَكَّنَ الْمُحَارِبُونَ مِنْ تَمْيِيزِهِ وَعَدَمِ قَتْلِهِمْ.

وَقَدْ قَرَأْنَا أَيْضًا عَنْ مُعْجِزَةِ عُبُورِ نَهْرِ الْأُرْدُنِّ وَكَيْفَ أَنَّ اللهُ أَمَرَ يَشُوعَ بِأَخْذِ حِجَارَةٍ مِنَ النَّهْرِ وَتَصْنِيفِهَا فِي مَكَانٍ تَخِييمِهِمْ غَرْبَ النَّهْرِ لِتَكُونَ تَذْكَارًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى مَا فَعَلَهُ الرَّبُّ مَعَهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. كَذَلِكَ، قَالَ الرَّبُّ لِشَعْبِهِ مِنْ خِلَالِ قَائِدِهِمْ يَشُوعَ: "إِذَا سَأَلَ بَنُوكُمْ غَدًا آبَاءَهُمْ قَائِلِينَ: مَا هَذِهِ الْحِجَارَةُ؟ نُعَلِّمُونَ بَنِيكُمْ قَائِلِينَ: عَلَى الْيَابِسَةِ عَبَرَ إِسْرَائِيلُ هَذَا الْأُرْدُنَّ. لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُكُمْ قَدْ بَيَّسَ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِكُمْ حَتَّى عَبَرْتُمْ، كَمَا فَعَلَ الرَّبُّ إِلَهُكُمْ بِبَحْرِ سُوفٍ الَّذِي بَيَّسَهُ مِنْ أَمَامِنَا حَتَّى عَبَرْنَا، لِكَيْ نَعْلَمَ جَمِيعُ شُعُوبِ الْأَرْضِ يَدَ الرَّبِّ أَنَّهَا قُوَّةٌ، لِكَيْ تَخَافُوا الرَّبَّ إِلَهُكُمْ كُلَّ الْأَيَّامِ".

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ الْخَامِسِ مِنْ سِفْرِ يَشُوعَ فَتَقْرَأْ فِي الْعَدَدِ الْأَوَّلِ:

وَعِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ مَلُوكِ الْأُمُورِيِّينَ الَّذِينَ فِي عَبْرِ الْأُرْدُنِّ عَرَبًا،
وَجَمِيعُ الْكَنْعَانِيِّينَ الَّذِينَ عَلَى الْبَحْرِ، أَنَّ الرَّبَّ قَدْ بَيَّسَ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ
مِنْ أَمَامِ بَنِي إِسْرَائِيلَ حَتَّى عَبَرْنَا، ذَابَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَمْ تَبَقَ فِيهِمْ رُوحٌ بَعْدَ
مِنْ جَرَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.

إِذْنِ عِنْدَمَا سَمِعَ جَمِيعُ الْمُلُوكِ فِي أَرْضِ كَنْعَانَ أَنَّ الرَّبَّ بَيَّسَ مِيَاهَ الْأُرْدُنِّ مِنْ أَمَامِ
بَنِي إِسْرَائِيلَ وَجَعَلَهُمْ يَعْبُرُونَهُ، ارْتَعَبُوا جَدًّا.

ثُمَّ نَقْرَأْ فِي الْأَعْدَادِ 2 8:

فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «اصْنَعْ لِنَفْسِكَ سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ،
وَعُدَّ فَاخْتَنُ بَنِي إِسْرَائِيلَ ثَانِيَةً». فَصَنَعَ يَشُوعُ سَكَكِينَ مِنْ صَوَّانٍ
وَخَتَنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي تَلِّ الْقَلْفِ. وَهَذَا هُوَ سَبَبُ خَتْنِ يَشُوعَ إِيَّاهُمْ: أَنَّ
جَمِيعَ الشَّعْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الذُّكُورَ، جَمِيعَ رِجَالِ الْحَرْبِ، مَاتُوا
فِي الْبَرِّيَّةِ عَلَى الطَّرِيقِ بِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. لِأَنَّ جَمِيعَ الشَّعْبِ الَّذِينَ

خَرَجُوا كَانُوا مَخْتُونِينَ، وَأَمَّا جَمِيعُ الشَّعْبِ الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْفَقْرِ عَلَى الطَّرِيقِ بِخُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ فَلَمْ يَخْتَنُوا. لِأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَارُوا أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْفَقْرِ حَتَّى فَنِيَ جَمِيعُ الشَّعْبِ، رَجَالَ الْحَرْبِ الْخَارِجِينَ مِنْ مِصْرَ، الَّذِينَ لَمْ يَسْمَعُوا لِقَوْلِ الرَّبِّ، الَّذِينَ حَلَفَ الرَّبُّ لَهُمْ أَنَّهُ لَا يَرِيهِمُ الْأَرْضَ الَّتِي حَلَفَ الرَّبُّ لِآبَائِهِمْ أَنْ يُعْطِيَنَا إِيَّاهَا، الْأَرْضَ الَّتِي تَفِيضُ لَبَنًا وَعَسَلًا. وَأَمَّا بَنُوهُمْ فَأَقَامَهُمْ مَكَانَهُمْ. فَإِيَّاهُمْ حَتَّى يَشُوعُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قُلُقًا، إِذْ لَمْ يَخْتَنُوهُمْ فِي الطَّرِيقِ. وَكَانَ بَعْدَمَا انْتَهَى جَمِيعُ الشَّعْبِ مِنَ الْاِخْتِنَانِ، أَنَّهُمْ أَقَامُوا فِي أَمَاكِنِهِمْ فِي الْمَحَلَّةِ حَتَّى بَرُّنُوا.

كَانَ الْمَخْتُونُونَ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ مَاتُوا فِي الْبَرِّيَّةِ بَعْدَ خُرُوجِهِمْ مِنْ مِصْرَ. أَمَّا الرِّجَالُ الَّذِينَ لَمْ يَخْتَنُوا فَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يُخْتَنُوا إِعْلَانًا عَنِ تَكْرِيسِهِمْ لِلرَّبِّ مُنْذُ لَحْظَةِ دُخُولِهِمْ أَرْضَ الْمَوْعِدِ. لِذَلِكَ، كَانَ الْخِتَانُ عَلَامَةً عَلَى تَجْدِيدِ الْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ. وَقَدْ أَقَامَ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي أَمَاكِنِهِمْ حَتَّى بَرُّنُوا. وَتَجِدُ هُنَا دَرَسًا رُوحِيًّا مُهِمًّا لِحَيَاتِنَا. فَاقْبُولِ الْإِنْسَانَ لِلْعَهْدِ مَعَ اللَّهِ لَا يَعْنِي أَنَّ الْحَيَاةَ عَلَى الْأَرْضِ سَتَكُونُ سَهْلَةً دَائِمًا، بَلْ إِنَّ الْإِيمَانَ يَتَطَلَّبُ جِهَادًا وَأَلْمًا أحيانًا. لِذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَبْقَى رَاسِحًا فِي إِيْمَانِهِ. وَلَعَلَّكَ لَاحِظْتَ هُنَا، يَا صَدِيقِي، أَنَّ اللَّهَ وَضَعَ الْخَوْفَ فِي قُلُوبِ شُعُوبِ الْأَرْضِ فَلَمْ يُهَاجِمُوا بَنِي إِسْرَائِيلَ أَثْنَاءَ فِتْرَةِ الْإِيمَانِ بَعْدَ الْخِتَانِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ التَّاسِعِ:

وَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «الْيَوْمَ قَدْ دَخَرَجْتُ عَنْكُمْ عَارَ مِصْرَ». فُدْعِي اسْمَ ذَلِكَ الْمَكَانِ «الْجَلْجَالِ» إِلَى هَذَا الْيَوْمِ.

كَانَ عَارُ مِصْرَ مُتَمَثِّلًا فِي عُبودِيَّةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَسُخْرِيَّةِ الْمِصْرِيِّينَ مِنْهُمْ عِنْدَمَا عَلِمُوا أَنَّهُمْ تَأْهُوا فِي الْبَرِّيَّةِ دُونَ أَنْ يَصِلُوا إِلَى أَرْضِ كَنْعَانَ. وَلَكِنَّ الرَّبَّ قَالَ لِيَشُوعَ إِنَّهُ دَخَرَجَ عَارَ مِصْرَ عَنْهُمْ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ. لِذَلِكَ دُعِيَ اسْمُ ذَلِكَ الْمَكَانِ "الْجَلْجَالِ" (وَمَعْنَاهُ: دَخَرَجَةٌ).

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ يَشُوعَ 5: 10 12:

فَحَلَّ بَنُو إِسْرَائِيلَ فِي الْجَلْجَالِ، وَعَمَلُوا الْفِصْحَ فِي الْيَوْمِ الرَّابِعِ عَشَرَ مِنَ الشَّهْرِ مَسَاءً فِي عَرَبَاتِ أَرِيحَا. وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ فِي الْعَدِ بَعْدَ الْفِصْحِ فَطِيرًا وَفَرِيكًا فِي نَفْسِ ذَلِكَ الْيَوْمِ. وَانْقَطَعَ الْمَنْ فِي الْعَدِ عِنْدَ أَكْلِهِمْ مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ، وَلَمْ يَكُنْ بَعْدُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ مَنْ. فَأَكَلُوا مِنْ مَحْصُولِ أَرْضِ كَنْعَانَ فِي تِلْكَ السَّنَةِ.

كَانَ هَذَا الْفِصْحُ أَوَّلَ فِصْحٍ يَحْتَفِلُونَ بِهِ بَعْدَ دُخُولِهِمْ أَرْضَ كَنْعَانَ. وَنَلَاظِمْ أَيْضًا أَنَّهُمْ أَكَلُوا مِنْ غَلَّةِ الْأَرْضِ. فَحَتَّى ذَلِكَ الْحَيْنِ، كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَأْكُلُونَ الْمَنْ. وَلَكِنْ مَا إِنْ دَخَلُوا

أَرْضَ كَنْعَانَ وَأَكَلُوا مِنْ غَلَّتِهَا حَتَّى انْقَطَعَ الْمَنْ. وَقَدْ كَانَ ذَلِكَ يَرْمِزُ إِلَى أَنَّهُمْ ابْتَدَأُوا مَرَحَلَةَ جَدِيدَةً مِنْ عِلَاقَتِهِمْ بِالرَّبِّ الْإِلَه!

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 13 15:

وَحَدَّثَتْ لَمَّا كَانَ يَشُوعُ عِنْدَ أَرِيحَا أَنَّهُ رَفَعَ عَيْنَيْهِ وَنَظَرَ، وَإِذَا بِرَجُلٍ وَقِفٍ قِبَالَتَهُ، وَسَيْفُهُ مَسْلُولٌ بِيَدِهِ. فَسَارَ يَشُوعُ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ: «هَلْ لَنَا أَنْتَ أَوْ لِأَعْدَائِنَا؟» فَقَالَ: «كَلَّا، بَلْ أَنَا رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ. الْآنَ أَتَيْتُ». فَسَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ، وَقَالَ لَهُ: «بِمَاذَا يُكَلِّمُ سَيِّدِي عَبْدَهُ؟» فَقَالَ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ لِيَشُوعَ: «اخْلَعْ نَعْلَكَ مِنْ رِجْلِكَ، لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي أَنْتَ وَقِفٌ عَلَيْهِ هُوَ مُقَدَّسٌ». فَقَعَلَ يَشُوعُ كَذَلِكَ.

يَرى مُفَسِّرُونَ عَدِيدُونَ أَنَّ اللَّهَ نَفْسَهُ هُوَ الَّذِي ظَهَرَ لِيَشُوعَ هُنَا فِي هَيْئَةِ رَجُلٍ حَرَبٍ يُمَسِّكُ بِيَدِهِ سَيْفًا مَسْلُولًا. فَقَدْ كَانَ فِكْرُ يَشُوعَ مَشْعُولًا بِالْحَرْبِ الْقَادِمَةِ مَعَ أَرِيحَا الْمُحَصَّنَةِ. لِذَلِكَ فَقَدْ تَدَخَّلَ اللَّهُ شَخْصِيًّا لِتَشْجِيعِهِ وَتَشْدِيدِهِ. وَيُمْكِنُنَا أَنْ نَرَى هُنَا شِجَاعَةَ يَشُوعَ إِذْ إِنَّهُ تَقَدَّمَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي يُمَسِّكُ سَيْفًا وَقَالَ لَهُ: "هَلْ أَنْتَ مَعَنَا أَمْ مَعَ أَعْدَائِنَا؟" وَلَمْ يَكُنْ يَشُوعُ يَعْلَمُ بَعْدَ هُوِيَّةِ هَذَا الرَّجُلِ. وَعِنْدَمَا عَلِمَ أَنَّ رَئِيسَ جُنْدِ الرَّبِّ هُوَ الَّذِي يُكَلِّمُهُ، سَقَطَ يَشُوعُ عَلَى وَجْهِهِ إِلَى الْأَرْضِ وَسَجَدَ. وَهَذَا دَلِيلٌ آخَرُ عَلَى أَنَّ الَّذِي ظَهَرَ لِيَشُوعَ هُوَ الرَّبُّ يَسُوعَ لِأَنَّهُ قَبِلَ السُّجُودَ مِنْ يَشُوعَ.

وَنَجِدُ فِي يَشُوعَ، يَا أَحِبَّائِي، صُورَةَ لِلْقَائِدِ الْمِثَالِيِّ. فَالْقَائِدُ النَّمُودَجِيُّ هُوَ الَّذِي يَكُونُ مُنْقَادًا بِرُوحِ اللَّهِ. وَلِأَنَّ يَشُوعَ كَانَ مُنْقَادًا بِرُوحِ الرَّبِّ، اخْتَارَهُ الرَّبُّ لِقِيَادَةِ الشَّعْبِ. وَنَرَى يَشُوعَ يُعَبِّرُ هُنَا عَنِ رُوحِ الطَّاعَةِ إِذْ يَقُولُ لِرَئِيسِ جُنْدِ الرَّبِّ: "بِمَاذَا يُكَلِّمُ سَيِّدِي عَبْدَهُ؟" وَقَدْ أَمَرَهُ رَئِيسُ جُنْدِ الرَّبِّ أَنْ يَخْلَعْ نَعْلَهُ مِنْ رِجْلِهِ لِأَنَّ الْمَكَانَ الَّذِي هُوَ وَقِفٌ عَلَيْهِ هُوَ مُقَدَّسٌ. وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ تُذَكِّرُنَا بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا الرَّبُّ لِمُوسَى عِنْدَمَا رَأَى الْعُلَيْقَةَ الْمُسْتَعْلَةَ.

وَنَاتِي الْآنَ، يَا أُصْدِقَائِي، إِلَى الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ يَشُوعَ، وَهُوَ الْأَصْحَاحُ الَّذِي سَنَقْرَأُ فِيهِ عَنْ سُقُوطِ أَرِيحَا بِيَدِ بَنِي إِسْرَائِيلَ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ الْأَوَّلِ:

وَكَانَتْ أَرِيحَا مُعَلَّقَةً مُقَلَّةً بِسَبَبِ بَنِي إِسْرَائِيلَ.
لَا أَحَدٌ يَخْرُجُ وَلَا أَحَدٌ يَدْخُلُ.

فَعِنْدَمَا رَأَى سُكَّانُ أَرِيحَا أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ عَبَرُوا نَهْرَ الْأَرْدُنِّ وَأَنَّهُمْ يُخَيِّمُونَ مُقَابِلَ مَدِينَتِهِمْ، أَغْلَقُوا أَبْوَابَ مَدِينَتِهِمْ إِغْلَاقًا مُحْكَمًا وَمَنَعُوا أَيَّ شَخْصٍ مِنَ الْخُرُوجِ مِنْهَا أَوْ الدُّخُولِ إِلَيْهَا. وَكَانَتْ أَسْوَارُ أَرِيحَا عَالِيَةً وَحَصِينَةً. وَلَا شَكَّ أَنَّ جُنُودًا كَانُوا يُرَاقِبُونَ كُلَّ تَحَرُّكَاتِ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ أَبْرَاجِ الْمُرَاقَبَةِ الْمُوزَّعَةِ فَوْقَ أَسْوَارِ الْمَدِينَةِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 2 5:

فَقَالَ الرَّبُّ لِيَشُوعَ: «انظُرْ. قَدْ دَفَعْتُ بِيَدِكَ أُرِيحَا وَمَلِكَهَا، جَبَابِرَةَ الْبَاسِ. تَدُورُونَ دَائِرَةَ الْمَدِينَةِ، جَمِيعُ رِجَالِ الْحَرْبِ. حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً. هَكَذَا تَفْعَلُونَ سِتَّةَ أَيَّامٍ. وَسَبْعَةَ كَهَنَةٍ يَحْمِلُونَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةِ أَمَامَ التَّابُوتِ. وَفِي الْيَوْمِ السَّابِعِ تَدُورُونَ دَائِرَةَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ، وَالْكَهَنَةُ يَضْرِبُونَ بِالْأَبْوَاقِ. وَيَكُونُ عِنْدَ امْتِدَادِ صَوْتِ قَرْنِ الْهَتَافِ، عِنْدَ اسْتِمَاعِكُمْ صَوْتِ الْبُوقِ، أَنْ جَمِيعَ الشَّعْبِ يَهْتَفُ هَتَافًا عَظِيمًا، فَيَسْفُطُ سُورَ الْمَدِينَةِ فِي مَكَانِهِ، وَيَصْعَدُ الشَّعْبُ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ».

نُلاحظُ هنا، يا أصدقائي، أَنَّ الرَّبَّ يُوكِّدُ لِيَشُوعَ أَنَّهُ قَدْ دَفَعَ بِيَدِهِ أُرِيحَا وَمَلِكَهَا. وَهُوَ يَسْتَخْدِمُ صِيغَةَ الْمَاضِي لِيُوكِّدَ لَهُ أَنَّ النَّصْرَ مَضْمُونٌ. ثُمَّ أَمَرَ الرَّبُّ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالذُّورَانِ حَوْلَ الْمَدِينَةِ دَوْرَةً وَاحِدَةً كُلَّ يَوْمٍ لِمُدَّةِ سِتَّةِ أَيَّامٍ. وَكَانَ يَنْبَغِي لِسَبْعَةِ مِنَ الْكَهَنَةِ أَنْ يَسِيرُوا أَمَامَ تَابُوتِ الْعَهْدِ وَهُمْ يَحْمِلُونَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةِ وَيَضْرِبُونَ بِهَا ضَرْبَاتٍ مُنْقَطَعَةً لِتَشْجِيعِ الشَّعْبِ وَإِخَافَةِ الْأَعْدَاءِ. أَمَا فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ، فَيَنْبَغِي لِلشَّعْبِ أَنْ يَدُورَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ سَبْعَ مَرَّاتٍ قَبْلَ أَنْ يُبَوِّقَ الْكَهَنَةُ السَّبْعَةُ بِالْأَبْوَاقِ السَّبْعَةِ نَبِيحًا مُتَّصِلًا. وَعِنْدَمَا يَسْمَعُ الشَّعْبُ صَوْتِ الْبُوقِ الْمُتَّصِلِ، كَانَ يَنْبَغِي لَهُمْ أَنْ يَهْتَفُوا مَعًا فَيَسْفُطُ سُورَ أُرِيحَا فِي مَكَانِهِ. وَحِينَئِذٍ، يُهَاجِمُ الْجُنُودُ الْمَدِينَةَ وَيَسْتَوْلُونَ عَلَيْهَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 6 9:

فَدَعَا يَشُوعُ بَنَ نُونِ الْكَهَنَةِ وَقَالَ لَهُمْ: «أَحْمِلُوا تَابُوتَ الْعَهْدِ. وَليَحْمِلْ سَبْعَةَ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقِ هَتَافِ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». وَقَالُوا لِلشَّعْبِ: «اجْتَازُوا وَدُورُوا دَائِرَةَ الْمَدِينَةِ، وَلِيَجْتَزِ الْمُتَجَرِّدُ (أَي: الْجُنُودُ الْمُسَلَّحُونَ) أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ». وَكَانَ كَمَا قَالَ يَشُوعُ لِلشَّعْبِ. اجْتَازَ السَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ حَامِلِينَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةِ أَمَامَ الرَّبِّ، وَضَرَبُوا بِالْأَبْوَاقِ. وَتَابُوتُ عَهْدِ الرَّبِّ سَائِرٌ وَرَاءَهُمْ، وَكُلُّ مُتَجَرِّدٍ سَائِرٌ أَمَامَ الْكَهَنَةِ الضَّارِبِينَ بِالْأَبْوَاقِ. وَالسَّاقَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ التَّابُوتِ. كَانُوا يَسِيرُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالْأَبْوَاقِ.

إِذْنِ فَقَدْ نَفَّذَ يَشُوعُ مَا أَمَرَهُ الرَّبُّ بِهِ فَدَعَا الْكَهَنَةَ إِلَى الْقِيَامِ بِدَوْرِهِمْ. وَقَدْ حَمَلَ أَرْبَعَةَ كَهَنَةٍ تَابُوتَ الْعَهْدِ، وَحَمَلَ سَبْعَةُ كَهَنَةٍ سَبْعَةَ أَبْوَاقِ هَتَافِ وَسَارُوا أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ. وَكَانَ هُنَاكَ جُنُودٌ مُسَلَّحُونَ يَسِيرُونَ أَمَامَ الْكَهَنَةِ السَّبْعَةِ حَامِلِي الْأَبْوَاقِ، وَجُنُودٌ آخَرُونَ يَسِيرُونَ خَلْفَ تَابُوتِ الْعَهْدِ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 10 14:

وَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ قَائِلًا: «لَا تَهْتَفُوا وَلَا تَسْمَعُوا صَوْتَكُمْ، وَلَا تَخْرُجْ مِنْ أَقْوَاهِكُمْ كَلِمَةً حَتَّى يَوْمِ أَقُولُ لَكُمْ: اهْتَفُوا. فَتَهْتَفُونَ». فَدَارَ تَابُوتُ الرَّبِّ حَوْلَ الْمَدِينَةِ مَرَّةً وَاحِدَةً. ثُمَّ دَخَلُوا الْمَحَلَّةَ وَبَاتُوا فِي الْمَحَلَّةِ. فَبَكَرَ يَشُوعُ فِي الْعَدِ، وَحَمَلَ الْكَهَنَةُ تَابُوتَ الرَّبِّ، وَالسَّبْعَةُ الْكَهَنَةُ الْحَامِلُونَ أَبْوَاقَ الْهَتَافِ السَّبْعَةَ أَمَامَ تَابُوتِ الرَّبِّ سَائِرُونَ سَيْرًا وَضَارِبُونَ بِالْأَبْوَاقِ، وَالْمُتَجَرِّدُونَ سَائِرُونَ أَمَامَهُمْ، وَالسَّاقَةُ سَائِرَةٌ وَرَاءَ تَابُوتِ الرَّبِّ. كَانُوا يَسِيرُونَ وَيَضْرِبُونَ بِالْأَبْوَاقِ. وَدَارُوا بِالْمَدِينَةِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي مَرَّةً وَاحِدَةً، ثُمَّ رَجَعُوا إِلَى الْمَحَلَّةِ. هَكَذَا فَعَلُوا سِتَّةَ أَيَّامٍ.

وَكَمَا ذَكَرْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ الشَّعْبَ لَمْ يَكُنْ لِيَهْتَفَ فِي الْأَيَّامِ السِّتَّةِ الْأُولَى، بَلْ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ فَقَطْ عِنْدَ سَمَاعِ صَوْتِ الْبُوقِ الْمُتَّصِلِ. وَقَدْ تَكَرَّرَ الدَّوْرَانُ حَوْلَ سُورِ أَرِيحَا بِمَعْدَلِ دَوْرَةٍ وَاحِدَةٍ فِي الْيَوْمِ لِسِتَّةِ أَيَّامٍ مُتتَالِيَةٍ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 15 19:

وَكَانَ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ أَنَّهُمْ بَكَرُوا عِنْدَ طُلُوعِ الْفَجْرِ وَدَارُوا دَائِرَةً الْمَدِينَةَ عَلَى هَذَا الْمَنَوَالِ سَبْعَ مَرَّاتٍ. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَقَطْ دَارُوا دَائِرَةً الْمَدِينَةَ سَبْعَ مَرَّاتٍ. وَكَانَ فِي الْمَرَّةِ السَّابِعَةِ عِنْدَمَا ضَرَبَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ أَنَّ يَشُوعَ قَالَ لِلشَّعْبِ: «اهْتَفُوا، لِأَنَّ الرَّبَّ قَدْ أَعْطَاكُمْ الْمَدِينَةَ. فَتَكُونُ الْمَدِينَةُ وَكُلُّ مَا فِيهَا مُحَرَّمًا لِلرَّبِّ. رَاحِبُ الزَّانِيَةِ فَقَطْ تَحْيَا هِيَ وَكُلُّ مَنْ مَعَهَا فِي الْبَيْتِ، لِأَنَّهَا قَدْ حَبَّاتِ الْمُرْسَلِينَ الَّذِينَ أَرْسَلْنَاهُمْ. وَأَمَّا أَنْتُمْ فَاحْتَرِزُوا مِنَ الْحَرَامِ لِنَلَّا تُحْرَمُوا، وَتَأْخُذُوا مِنَ الْحَرَامِ وَتَجْعَلُوا مَحَلَّةَ إِسْرَائِيلَ مُحَرَّمَةً وَتُكَدِّرُوهَا. وَكُلُّ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَنْيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ تَكُونُ قُدْسًا لِلرَّبِّ وَتَدْخُلُ فِي خِزَانَةِ الرَّبِّ».

وَنَرَى هُنَا أَنَّهُمْ دَارُوا حَوْلَ سُورِ أَرِيحَا سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ السَّابِعِ. وَبَعْدَ أَنْ دَارُوا سَبْعَ مَرَّاتٍ، ضَرَبَ الْكَهَنَةُ بِالْأَبْوَاقِ ضَرْبًا مُتَوَاصِلًا. فَأَمَرَ يَشُوعُ الشَّعْبَ أَنْ يَهْتَفُوا مَعًا هَتَافَ النُّصْرَةِ لِأَنَّ اللَّهَ قَدْ وَهَبَ الْمَدِينَةَ لَهُمْ. وَقَدْ أَمَرَهُمْ يَشُوعُ أَلَّا يَأْخُذُوا شَيْئًا لِأَنْفُسِهِمْ مِنْ مُقْتَنِيَّاتِ أَرِيحَا، بَلْ أَنْ تَكُونَ كُلُّ الْفِضَّةِ وَالذَّهَبِ وَأَنْيَةِ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدِ قُدْسًا لِلرَّبِّ وَتَدْخُلُ فِي خِزَانَةِ الرَّبِّ. كَذَلِكَ، أَمَرَ يَشُوعُ جُنُودَهُ بِإِبَادَةِ جَمِيعِ مَنْ فِي مَدِينَةِ أَرِيحَا. وَقَدْ قَصَدَ اللَّهُ أَنْ يَدِينَ سُكَّانَ تِلْكَ الْمَدِينَةِ بِسَبَبِ عَدَمِ تَوْبَتِهِمْ عَنْ شُرُورِهِمْ وَأَنَامِهِمْ. وَلَكِنَّ يَشُوعَ أَمَرَ الْجُنُودَ بِعَدَمِ قَتْلِ رَاحِبِ وَأَهْلِهَا لِأَنَّهَا أَمْنَتْ بِاللَّهِ وَحَبَّاتِ الْجَاسُوسِينَ الَّذِينَ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ إِلَى أَرِيحَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدَيْنِ 20 21:

فَهَتَفَ الشَّعْبُ وَضَرَبُوا بِالْأَبْوَاقِ. وَكَانَ حِينَ سَمِعَ الشَّعْبُ صَوْتَ الْبُوقِ
أَنَّ الشَّعْبَ هَتَفَ هَتَافًا عَظِيمًا، فَسَقَطَ السُّورُ فِي مَكَانِهِ، وَصَعِدَ الشَّعْبُ
إِلَى الْمَدِينَةِ كُلُّ رَجُلٍ مَعَ وَجْهِهِ، وَأَخَذُوا الْمَدِينَةَ. وَحَرَّمُوا كُلَّ مَا فِي
الْمَدِينَةِ مِنْ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ، مِنْ طِفْلِ وَشَيْخٍ، حَتَّى الْبَقَرِ وَالنَّعْمِ وَالْحَمِيرِ
بِحَدِّ السَّيْفِ.

وَهَذَا يَعْنِي أَنَّ الْجُنُودَ فَعَلُوا كُلَّ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ يَشُوعُ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْأَعْدَادِ 22 25:

وَقَالَ يَشُوعُ لِلرَّجُلَيْنِ اللَّذَيْنِ تَجَسَّسَا الْأَرْضَ: «ادْخُلَا بَيْتَ الْمَرْأَةِ الزَّانِيَةِ
وَأَخْرَجَا مِنْ هُنَاكَ الْمَرْأَةَ وَكُلَّ مَا لَهَا كَمَا حَلَقْتُمَا لَهَا». فَدَخَلَ الْعُلَمَانُ
الْجَاسُوسَانِ وَأَخْرَجَا رَا حَابَ وَأَبَاهَا وَأُمَّهَا وَإِخْوَتَهَا وَكُلَّ مَا لَهَا، وَأَخْرَجَا
كُلَّ عَشَائِرِهَا وَتَرَكَاهُمْ خَارِجَ مَحَلَّةِ إِسْرَائِيلَ. وَأَحْرَقُوا الْمَدِينَةَ بِالنَّارِ مَعَ
كُلِّ مَا فِيهَا، إِنَّمَا الْفِضَّةُ وَالذَّهَبُ وَأَنْيَّةُ النُّحَاسِ وَالْحَدِيدُ جَعَلُوهَا فِي
خِزَانَةِ بَيْتِ الرَّبِّ. وَاسْتَحْيَا يَشُوعُ رَا حَابَ الزَّانِيَةَ وَبَيْتَ أَبِيهَا وَكُلَّ مَا
لَهَا، وَسَكَنَتْ فِي وَسْطِ إِسْرَائِيلَ إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، لِأَنَّهَا خَبَّاتِ الْمُرْسَلِينَ
اللَّذِينَ أَرْسَلَهُمَا يَشُوعُ لِكَيْ يَتَجَسَّسَا أَرِيحَا.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي الْعَدَدِ 26:

وَحَلَفَ يَشُوعُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ قَائِلًا: «مَلْعُونٌ قَدَامَ الرَّبِّ الرَّجُلُ الَّذِي يَفْؤُمُ
وَيَبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحَا. بِيَكْرِهِ يُؤَسِّسُهَا وَبِصَغِيرِهِ يَنْصِبُ أَبْوَابَهَا».

وَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ اللَّعْنَةُ بَعْدَ نَحْوِ خَمْسِمِئَةِ سَنَةٍ فِي شَخْصٍ يُدْعَى "حِينِيل" إِذْ نَقْرَأُ فِي
سِفْرِ الْمُلُوكِ الْأَوَّلِ 16: 34 أَنَّ هَذَا الرَّجُلَ فَقَدَ ابْنَهُ الْبِكْرَ عِنْدَمَا وَضَعَ أَسَاسَ الْمَدِينَةِ مِنْ
جَدِيدٍ، وَأَنَّهُ فَقَدَ ابْنَهُ الْأَصْغَرَ عِنْدَمَا وَضَعَ أَبْوَابَهَا.

وَأخِيرًا، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ يَشُوعِ 6: 27:

وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ، وَكَانَ خَبْرُهُ فِي جَمِيعِ الْأَرْضِ.

وَبِهَذَا نَكُونُ قَدْ وَصَلْنَا، يَا أَحِبَّائِي، إِلَى نِهَآيَةِ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ مِنْ سِفْرِ يَشُوعِ. آمِينَ!

[الخاتمة]
(مُقدِّم البرنامج)

إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ أَسْوَارٌ وَحُصُونٌ رُوحِيَّةٌ صَنَعَهَا عَدُوُّ الْخَيْرِ فِي حَيَاتِكَ، ثِقْ أَنَّ الرَّبَّ قَادِرٌ عَلَى هَدْمِ هَذِهِ الْأَسْوَارِ وَالْحُصُونِ إِنْ آمَنْتَ بِهِ وَأَتَكَلَّتَ عَلَيْهِ.

وَفِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الْكَلِمَةِ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "شَكَ سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسِفْرِ يَشُوعَ. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعَ، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصَنِّغِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَيْ تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآنَ، نَشْرُكُكُمْ، أَعْزَاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي شَكَ سَمِيث)

صَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِعَ، هِيَ أَنْ تَتِمَّكَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ مِنْ تَخَطِّي كُلِّ سُورٍ مَنِيَعٍ فِي حَيَاتِكَ. فَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُبَارِكَكَ وَأَنْ يَهْدِمَ كُلَّ سُورٍ فِي حَيَاتِكَ يَمْنَعُكَ مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَالتَّمَنُّعِ بِالشَّرَكَةِ مَعَهُ. وَكَمَا أَنَّهُ هَدَمَ أَسْوَارَ أَرِيحَا الْحَصِينَةِ، فَإِنَّهُ قَادِرٌ أَنْ يَهْدِمَ أَسْوَارَ الشَّكِّ وَالْخَوْفِ فِي حَيَاتِكَ وَأَنْ يُدْخَلَكَ إِلَى أَعْمَاقِ الشَّرَكَةِ الْحُلُوةِ مَعَهُ إِنْ آمَنْتَ بِهِ وَأَطَعْتَ وَصَايَاهُ. بِاسْمِ قَادِينَا وَمُخْلِصِنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ. آمِينَ!